المختصر المفيد في حقيقة معاوية أبو يزيد

إعداد

جمال الشامي

عن عمران بن حصين - رضي الله عنه - قال: ((مات رسولُ الله - صلى الله عليه وآله سلم- وهو يكره ثلاثة أحياء من العرب: ثَقِيفاً، وبني حَنِيفَةَ، وبني أُمَيَّةَ)) (1) .

(1) سنن الترمذي ج6ص223ر3943 ، جامع الأصول ج9ص223 ، مسند البزار ج9ص10 ، معجم الكبير للطبراني بلفظ ((يبغض)) ج18ص231.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على كل حال والصلاة والسلام على محمد وآله خير آل ، وبعد : فهذا مختصر مفيد لمن ألقى السمع وهو شهيد في شخصية كان لها الدور الأكبر في شق المسلمين وتبديل السنن وكان أنتصارها أكبر كارثة دهمت روح الإسلام التي لم تتمكن بعد من النفوس(١) ، ولكي تستفيد من هذا البحث المختصر لا بد لك من التأمل والنظر في قوله تعالى: {**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ**}[آل عمران:١٤٤] ، وقوله تعالى: {**وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ**} [التوبة:١٠١] ، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ((**ليردن علي ناس من أصحابي الحوض حتى عرفتهم اختلجوا دوني فأقول أصحابي فيقول لا تدري ما أحدثوا بعدك**)) [البخاري ج٨ص١٢٠ر٦٥٨٢] ، والرجوع إلى الإنصاف والتحقيق وترك التقليد والمكابرة ، حيث وان المسألة تتعلق في المولاة والتي لا ينبغي التقليد فيها لآنها من المسائل العلمية ، والله أسأله الإعانة والتأييد، والعصمة والتسديد؛ فما التوفيق إلا منه، ولا الاستعانة إلا به، ولا التوكل إلا عليه.

[ترجمة مختصره]

هو الملك معاوية بن (أبي سفيان) صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، القرشي الأموي: مؤسس الدولة الأموية في الشام، ولد بمكة سنة ٢٠ ق هـ، وأسلم يوم فتحها سنة ٨ هـ (٢) ، قال إسحاق بن راهويه : ((**لم يصح في فضائل معاوية شيء**)) قال ابن حجر معلقاً: هذه النكتة في عدول البخاري عن التصريح بلفظ منقبة اعتمادا على قول شيخه، لكن بدقيق نظره استنبط ما يدفع به رءوس الروافض !! . [فتح الباري ج٧ ص١٠٤]. وإيضاً النسائي ينفي ان تكون هناك فضيلة لمعاوية

(١) قول سيد قطب [العدالة الإجتماعية ص١٦١].

(٢) الأعلام ج٧ص٢٦١.

وبسبب ذلك استشهد في قصة مشهورة (١) . وأخرج ابن الجوزي أيضا من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل: ((**سألت أبي ما تقول في علي ومعاوية؟ فأطرق ثم قال: اعلم أن عليا كان كثير الأعداء ففتش أعداؤه له عيبا فلم يجدوا، فعمدوا إلى رجل قد حاربه فأطروه كيادا منهم لعلي، فأشار بهذا إلى ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل مما لا أصل له وقد ورد في فضائل معاوية أحاديث كثيرة لكن ليس فيها ما يصح من طريق الإسناد، وبذلك جزم إسحاق بن راهويه والنسائي وغيرهما، والله أعلم**)). [فتح الباري ج٧ ص١٠٤]. وقال ابن القيم الجوزي: ((**ومن ذلك : ما وضعه بعض جهلة أهل السنة في فضائل معاوية ابن أبي سفيان . قال إسحاق بن راهويه : لا يصح في فضل معاوية بن أبي سفيان عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئ**)). [المنار المنيف في الصحيح والضعيف ص١١٦].

قال العيني: ((**فإن قلت: قد ورد في فضيلته أحاديث كثيرة. قلت: نعم، ولكن ليس فيها حديث يصح من طريق الإسناد نص عليه إسحاق بن راهويه والنسائي وغيرهما، فلذلك قال-يقصد البخاري-: باب ذكر معاوية، ولم يقل: فضيلة ولا منقبة**)). [عمدة القاري شرح صحيح البخاري ج١٦ص٢٤٩].

قال قيس بن سعد بن عبادة: **وأنت يا معاوية كنت صنما من أصنام الجاهلية، دخلت في الإسلام كارهاً، وخرجت منه طائعا.** (٢) ، وعن الأسود بن يزيد قال : قلت لعائشة **ألا تعجبين لرجل من الطلقاء ينازع أصحاب محمد** – صلى الله عليه وآله وسلم – في الخلافة قالت : **وما تعجب من ذلك هو سلطان الله يؤتيه البر والفاجر وقد ملك فرعون أهل مصر أربع مائة سنة.** (٣) .

قال الشيخ ابن تيمية المتوفي سنة ٧٢٧هـ: ((وطائفة **وضعوا لمعاوية فضائل** ورووا أحاديث عن النبي – صلى الله عليه وآله سلم – في ذلك **كلها كذب**)). [منهاج السنة ج٤ص٤٠٠].

قال العلامة المحقق سعد الدين التفتازاني المتوفي سنة ٧٩١هـ: أن ما وقع بين الصحابة من المحاربات والمشاجرات على الوجه المسطور في كتب التواريخ والمذكور على ألسنة الثقاة يدل بظاهره على أن بعضهم قد حاد عن طريق الحق وبلغ حد الظلم والفسق وكان الباعث له الحقد والعناد

(١) دخل الإمام النسائي رحمه الله دمشق فسأله أهلها أن يحدّثهم بشيء من فضائل معاوية، فقال: ما يكفي معاوية أن يذهب رأساً برأس حتى يُروى له فضائل. فجعلوا يطعنون فيه حتى أخرج من الجامع، فسار إلى مكة فمرَّ بالرملة، فسُئل عن فضائل معاوية فأمسك عنه. فضربوه في الجامع، فقال: أخرجوني إلى مكة، فأخرجوه وهو عليل، فتوفي بمكة مقتولاً شهيداً سنة ثلاث وثلاثمائة. [سير أعلام النبلاء ج١ص٦٣ ، البداية والنهاية ج١٤ص٧٩٥].

(٢) البداية والنهاية ج١١ص٣٥٥ ، تاريخ دمشق ج٤٩ص٣٩٩ .

(٣) البداية والنهاية ج١١ص٤٣١ ، تاريخ دمشق ج٥٩ص١٤٥ ، الدر المنثور في التفسير بالمأثور ج٧ص٣٨٣.

والحسد واللداد وطلب الملك والرياسة والميل إلى اللذات والشهوات إذ ليس كل صحابي معصوما ولا كل من لقي النبي صلى الله عليه وسلم بالخير موسوما . إلى قوله: وأما ما جرى بعدهم من الظلم على أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله سلم فمن الظهور بحيث لا مجال للإخفاء ومن الشناعة بحيث لا اشتباه على الآراء إذ تكاد تشهد به الجماد والعجماء ويبكي له من في الأرض والسماء وتنهد منه الجبال وتنشق الصخور ويبقى سوء عمله على كر الشهور ومر الدهور فلعنة الله على من باشر أو رضي أو سعى ولعذاب الآخرة أشد وأبقى. [شرح المقاصد ج٢ص٣٠٦-٣٠٧].

[يدافع أنصار معاوية عنه بثلاث فضائل كما يزعمون [1]]:

الأولى: أنه من أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

يقال: صحبته من جنس صحبة عبدالله بن أُبَيّ بن سلول ، وقد روى البخاري لما ارارد عمر بن الخطاب قتل عبد الله بن أبي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((**دعه لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه**)). [ج٦ص١٦٤ر٤٩٠٥].

لآن الصحبة اللغوية على الإطلاق ، التي هي الملازمة للغير ، فليست من أسماء المدح والتعظيم في شيء ؛ وقد سمى اللَّه تعالى بها الخارج عن دينه، الكافر بربه ، قال تعالى: {**قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ** } [الكهف: ٣٧].[2]

[فائدة في كون إجرام الصحابي أقبح من غيره]

قال الإمام الهادي عزالدين بن الحسن (ع): وأن صحبة رسول اللَّه . صَلَّى الله عَلَيْه وآله وسَلَّم . شرف ورفعة؛ ولكن لم يثبت أنها تبيح المحرمات، ولا تكفر الذنوب الموبقات؛ بل العقل والنقل يقضيان بعكس ذلك.

أما العقل: فلا شك أن المناسب عنده وفي حكمه، أن جراءة الصحابي، الذي صحب رسول اللَّه . صَلَّى الله عَلَيْه وآله وسَلَّم . دهراً طويلاً، وشاهد أنوار النبوة، وانفجار أنهار الحكمة، فأخذ دينه من غير واسطة أعظم موقعاً من جراءة غيره، وأدل على الشقاوة، وشدة التمرد، وعظيم العتوّ؛ إن لم يشهد ذلك بالنفاق، وجميع مساويء الأخلاق.

وأما النقل: فقوله تعالى: {**يَانِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ**} [الأحزاب: ٣٠].

---

(١) الشافي ج١ .

(٢) لوامع الأنوار ج١.

فأكد ماذكرناه، ودل على أن صحبتهن لرسول اللَّه صَلَّى الله عَلَيْه وآله وسَلَّم، وهي أبلغ صحبة، وأخصها وأعظمها، لم تكن سبباً في التجاوز عنهن؛ بل في التغليظ عليهن؛ فكيف تكون صحبة معاوية مع نوع من النفاق والتمرد العظيم، وأبلغ الشقاق، سبباً في تجاوز ماكاد به الإسلام، وأحدثه من المصائب العظام، والحوادث الطوام؟!.(١)

الثانية: أنه صهر النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمكان أخته أم حبيبة رضي الله عنها .

يقال: قد كانت تحت رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم صفية بنت حيي بن أخطب وأخوها يهودي . [السنن الكبرى للبيهقي ج٦ص٤٥٩ر١٢٦٥٠].

الثالثة: أنه من كتاب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

يقال: قد كتب الوحي عبد الله بن أبي سرح ومعلوم ردته وأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقتله . [ينظر سير أعلام النبلاء ج٥ص٢٩].

[بعض الأحاديث الواردة في معاوية بن أبي سفيان] :

عن أبي حمزة، قال: سمعت ابن عباس، قال: كنت ألعب مع الغلمان فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاء فقلت: ما جاء إلا إلي فاختبأت على باب فجاء فحطأني حطأة فقال: ((**اذهب فادع** (٢)**لي معاوية**)) وكان يكتب الوحي قال: فذهبت فدعوته له فقيل: إنه يأكل، فأتيت رسول الله صلى الله عليه آله سلم فأخبرته فقال: ((**فاذهب فادعه**)) فأتيته فقيل: إنه يأكل، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله سلم فأخبرته فقال في الثالثة: ((**لا أشبع الله بطنه**))، قال: **فما شبع بطنه**. [دلائل النبوة البيهقي ج٦ص٢٤٣ ، صحيح مسلم ج٤ ص٢٠١٠ ، مسند أبي داود ج٤ ص٤٦٤].

قال ابن كثير انه كان: ((**لا يشبع بعدها، ووافقته هذه الدعوة في أيام إمارته، فيقال: إنه كان يأكل في اليوم سبع مرات طعاما بلحم، وكان يقول: والله لا أشبع وإنما أعيى**)). [البداية والنهاية ج٦ص١٨٩ ، تاريخ الطبري ج١٠ص٥٨ ، المختصر في أخبار البشر ج٢ص٥٧].

قال القزويني: ((فقال خلال الرسالة كَانَ بِقَزْوِينَ رجل يعرف بأبي مُحَمَّد الضرير الْقَزْوِينِيّ حضر طعاما وَإِلَى جنبه رجل أكول فأحسن أَبُو مُحَمَّد جودة أكله فقال:

وصاحب لي بطنه كالهاوية ... كأن فِي أمعائه معاوية

ثم قَالَ أَبُو الحسين انظر إِلَى وجازة هذا اللفظ وجودة وقوع الأمعاء إِلَى جنب معاوية)). [التدوين في أخبار قزوين ج٢ص٨٥].

---

(١) المعراج في كشف اسرار المنهاج خ.

(٢) قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال:٢٤].

حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الصمد، حدثنا شعبة، عن واقد بن محمد، عن نافع، قال: كان ابن عمر، لا يأكل حتى يؤتى بمسكين يأكل معه، فأدخلت رجلا يأكل معه فأكل كثيرا، فقال: يا نافع، لا تدخل هذا علي، سمعت النبي صلى الله عليه وآله سلم يقول: ((**المؤمن يأكل في معى واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء**)) [صحيح البخاري ج٧ص٧١ر٥٣٩٣ ، صحيح مسلم ج٣ص١٦٣١ر٢٠٦٠].

حدثنا جرير، عن مغيرة، عن الشعبي، قال: ((**إنما خطب معاوية قاعدا، حيث كثر شحم بطنه ولحمه**)) [مصنف ابن أبي شيبه ج١ص٤٤٩ر٥١٩٣].

الحديث الأول : قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ((**ويح عمار، تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار**)). (١) ، قال ابن حجر: وفي هذا الحديث علم من أعلام النبوة وفضيلة ظاهرة لعلي ولعمار ورد على النواصب الزاعمين أن عليا لم يكن مصيبا في حروبه. (٢)

قد يقول قائل: ان دعوته إلى النار لا تنفي عنه الإيمان ، قلت لا يعقل ذلك كيف يكون مؤمن مصيرة الجنة ويدعوا إلى النار ! قال تعالى: {**وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ**}[البقرة:٢٢١] ، وقد يقول قائل: ان دعوته إلى النار لا تستلزم دخوله ومن معه النار ، قلنا: هذا محال ، بل دخوله ومن معه من باب أولى ، قال تعالى: {**وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ**}[القصص:٤١] . كيف يكون مصير من لا ينصر يوم القيامة من قبل الله سبحانه وتعالى ! ، وقال تعالى: {**أولئك يدعون إلى النار والله يدعو إلى الجنة**}[البقرة:٢٢١] تأمل ان دعوة الله ومن سار على هداه إلى الجنة لا إلى النار كدعوة البغاة ، وقال تعالى عن الرجل المحب لقومه: {**ويا قوم ما لي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار**}[غافر:٤١] .

الحديث الثاني: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((**اللهم أولعت قريش بعمار، قاتل عمار وسالبه في النار**)) (٣) .

الحديث الثالث : قال صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب: ((**اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**)) (١) فأعظم العداوة المحاربة ، وقد حاربه معاويه ومن معه .

---

(١) البخاري ج١ص٩٧ر٤٤٧ ، وأحمد بن حنبل ج١٨ص٣٦٨ ، وابن حبان وابن أبي شيبه والنسائي والبيهقي والحاكم والطبراني والموصلي وابن راهويه وابن سعد وابن حجر العسقلاني كل هؤلاء مروي عندهم بأسانيد صحيحة على طرق أهل السنة .

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ج١ص٥٤٣.

(٣) المستدرك للحاكم ج٣ص٤٣٧ر٥٦٦١ ، المعجم الكبير للطبراني ج١٣ص٥٣٩ر١٤٤٣٠ ، الآحاد والمثاني لأبن أبي عاصم ج٢ص١٠٢ر٨٠٣ ، وصححه الألباني صحيح الجامع الضغير ج١٢ص٧٩١ر٤٢٩٠.

الحديث الرابع : ((**إذا رأيتم معاوية يخطب على منبري فاضربوا عنقه**)) [٢] .

الحديث الخامس : ((**يطلع عليكم رجل من أهل النار** ، **فطلع معاوية**)) [٣] .

الحديث السادي : ((**أول من يغير سنتي رجل من بني أمية**)) ولفظ ((**يبدل سنتي**)) [٤] ، وقد علم كما سيأتي ان أول من غير السنن من بني أميه هو معاوية .

الحديث السابع : ((**لا يحبك–أي علي بن ابي طالب– إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق**)) [٥] ، ومعلوم ضرورة أنه لادليل على البغض في شيء من الأفعال أدلّ من القتل والقتال .

الحديث الثامن : ((**أمر رسول الله صلى الله عليه وآله سلم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين**)) [٦] ، فكان الناكثين هم أهل الجمل والقاسطين معاوية وأنصاره والمارقين الخوارج .

الحديث التاسع : عن عبد الله بن صالح حدثني يحيى بن آدم عن شريك عن ليث عن طاووس عن عبد الله بن عمرو قال: كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وآله سلم فقال: ((**يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت يوم يموت على غير ملتي . قال : وكنت تركت أبي يلبس ثيابه فخشيت أن يطلع ، فطلع معاوية**)) [٧] .

---

(١) رواه احمد بن حنبل ج٢ص٥٩٧ر١٠١٧ ، والنسائي ج٧ص٣١٠ر٨٠٩٢ ، وابن ماجه ج١ص٤٣ر١١٦ ، والحاكم ، وابو بكر البزار ج٢ص١٣٣ ، والطبراني ج٥ص١٦٦ر٤٩٦٩ ، وابن حبان ج١٥ص٣٧٦ ، والطحاوي ج١٢ص٥١٤ ، كل هؤلاء مروي عندهم بأسانيد صحيحة على طرق أهل السنة .

(٢) رواه الذهبي من طرق وقوّاه تاريخ الإسلام ج٤ص٣١٢-٣١٣ ، وروي عن عاصم من أربع طرق الطريق الأول: رواه ابن حبان في المجروحين ج٢ص١٧٢ر٧٩٧ قال: أخبرنا الطبري محمد بن صالح حدثنا عباد يعقوب الرواجني عن شريك عن عاصم عن زر عن عبدالله. وهذا الإسناد حسن .

(٣) رواه عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة في جزء العاشر من المنتخب ص١١٠ عن أحمد عن حديث شريك ، عن ليث ، عن طاوس ، عن عبد الله بن عمرو . وليث ضعيف الحديث عندهم ، وقد روي بإسناد حسن عن إسحاق وبكر بن الهيثم قالا حدثنا عبد الرزاق بن همام أنبأنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص بلفظ ((يموت على غير ملتي)) البلاذري في الأنساب ج٥ص١٢٦ .

(٤) مصنف ابن أبي شيبه ج٧ص٢٦٠ر٣٥٨٧٧ ، والبيهقي في الدلائل ج٦ص٤٦٦ ، وابن حجر المطالب العالية ج١٨ ص٢٨٤ ، بأسناد حسن ، وحسنه الألباني صحيح الجامع الصغير ج١ص٥٠٤ .

(٥) رواه أحمد بن حنبل والنسائي ومسلم وابو نعيم وابن الأعرابي وأبي يعلى الموصلي والذهلي والطبراني بأسانيد صحيحة على طرق أهل السنة، وصححه الألباني .

(٦) المعجم الكبير للطبراني ج١٠ص٩١ر١٠٠٥٣ بإسناد حسن ، والمستدرك للحاكم ج٣ص١٥٠ر٤٦٧٤ ، مسند البزار ج٢ص٢١٥ر٦٠٤.

(٧) أنساب الأشراف ج٥ص١٢٦ بإسناد حسن .

الحديث العاشر: عن ابن مسعود: انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((... **انّما الشقي من شقي في بطن أُمّه، والسعيد من وعظ بغيره، ألا انّ قتال المؤمن كفر وسبابه فسوق**...))[1] ، وقد وقع من جانب معاوية القتال للمؤمنين والسب على المنابر ، بل وجعل ذلك سنة ! .

الحديث الحادي عشر: حدثناه أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا مالك بن إسماعيل، ثنا أسباط بن نصر الهمداني، عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، عن صبيح، مولى أم سلمة، عن زيد بن أرقم، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين: ((**أنا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم**))[2]، وقد عُلم ضرورة حرب معاوية للإمام علي ع وأهله وأنصاره من المؤمنين كما سيأتي .

الحديث الثاني عشر: حدثنا مالك بن إسماعيل قال: ثنا مسعود بن سعد قال: ثنا محمد بن إسحاق عن الفضل بن معقل عن عبد الله بن معقل عن عبد الله بن نيار الأسلمي عن عمرو بن شاش قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**قد آذيتني**)) : قال: قلت: يا رسول الله ، ما أحب أن أوذيك ، قال: ((**من آذى عليا فقد آذاني**))[3] ، وقد آذى معاوية الإمام علي عليه السلام حياً وميتاً .

الحديث الثالث عشر: قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: ((**الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكاً عضوضاً** [4]))[5] ، قال القاضي عياض: لم يكن في ثلاثين سنة إلا الخلفاء الراشدون الأربعة

---

(١) سنن ابن ماجة: حديث ٤٦ .

(٢) المستدرك على الصحيحين ج٣ص١٦١ر٤٧١٤ ، جامع الترمذي ج٥ص٦٩٩ر٣٨٧٠ ، المعجم الكبير للطبراني ج٣ص٤٠ر٢٦٢٠ ، المخلصيات ج٣ص٣٥٩ر٢٧١٥ , صحيح بن حبان ر٥١٣٥ ، مسند ابن أبي شيبه ر٥٢٠ ، وغيرهم .

(٣) مصنف بن أبي شيبه ج٦ص٣٧١ر٣٢١٠٨ ، فضائل الصحابة أحمد بن حنبل ج٢ص٦٣٣ر١٠٧٨ ، مسند الحارث ج٢ص٩٠٤ر٩٨٣ ، صحيح ابن حبان ج١٥ص٣٦٥ر٦٩٢٣ ، المستدرك على الصحيحين ج٣ص١٣١ر٤٦١٩ ، وغيرهم .

(٤) عضوض : شَدِيد فِيهِ عَسْف وعُنْف. [تهذيب اللغة ج١ص٥٩]. قال ابن الجوزي: ملك عضوض: فِيهِ عسف كَأَنَّهُ يعَض الرعايا بالأذى. [غريب الحديث ج٢ص١٠٤]. وقال الشيباني: أَيْ يُصِيبُ الرَّعِيَّة فِيهِ عسْفٌ وظُلْم، كأنَّهم يُعَضُّون فِيهِ عَضّاً. والعَضُوض: مِنْ أبْنِية المبالغة. [النهاية في غريب الحديث ج٣ص٢٥٣].

(٥) الطيالسي ج ص ، أحمد ج ص ، أبو نعيم ج ص ، أبو يعلى ج ص ، تفسير البغوي ج٦ ص٥٩ ، ابن حبان ج ص ، الترمذي ج ص ، الطبرانى ج ص ، أبو داود ج ص ، أبو نعيم فى فضائل الصحابة عن سفينة ج ص .

والأشهر التي بويع فيها الحسن بن علي [١] ، قال ابن كثير: وتكميل الثلاثين بخلافة الحسن بن علي نحوا من ستة أشهر [٢] ولذلك قال معاوية: ((**أنا أول الملوك**)) [٣] .

الحديث الرابع عشر: قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: ((**إنه سيلي أموركم بعدي رجال يعرفونكم ما تنكرون وينكرون عليكم ما تعرفون فلا طاعة لمن عصى الله فلا تضلوا بربكم**)) قال عبادة بن الصامت: فوالذي نفسي بيده، إن معاوية من أولئك . [٤]

الحديث الخامس عشر: قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: ((**في أصحابي اثنا عشر منافقا، فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط، ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة** [٥] **وأربعة**)) [٦] ، وقال الذهبي: عن ابن سيرين: قال: **أخذت معاوية قرحة، فاتخذ لحفا تلقى عليه، فلا يلبث أن يتأذى بها، فإذا أخذت عنه، سأل أن ترد عليه.** [٧] ، وعن أبي بردة قال: **دخلت على معاوية بن أبي سفيان حين أصابته قرحته فقال هلم يا ابن أخي تحول فانظر قال فتحولت فنظرت فإذا هي قد نشرت يعني قرحته فقلت ليس عليك بأس يا أمير المؤمنين.** [٨] ، وعن أبي بردة بن أبي موسى قال: **دخلت على معاوية بن أبي سفيان وبظهره قرحة وهو يتأوه منها تأوها شديدا.** [٩] ،

---

(١) شرح صحيح مسلم ج١٢ص٢٠١.

(٢) البداية والنهاية ج٦ص٢٢١.

(٣) مصنف ابن أبي شيبه ج٧ص٢٦١ر٣٥٨٩١ ، البداية والنهاية ج١١ص٤٣٩ ، تاريخ دمشق ج٥٩ص١٧٧ ، الإستيعاب ج٣ص١٤٢٠.

(٤) مسند أحمد ج٣٧ص٤٢٩ ، المعجم الأوسط ج٣ص١٢٠ ، المستدرك للحاكم ج٣ص٤٠٢ ، وصححه الألباني صحيح الجامع الصغير ج١ص٤٧١.

(٥) قال ابن منظور: الجنب والمجنوب : الذي به ذات الجنب تقول منه : رجل مجنوب وهي قرحة تصيب الإنسان داخل جنبه وهي علة صعبة تأخذ في الجنب وقال ابن شميل : ذات الجنب هي الدبيلة وهي قرحة تنقب البطن [لسان العرب ج١ص٢٨١] ، قال ابن الأثر: وفي حديث عامر بن الطفيل «فأخذته الدبيلة» هي خراج ودمل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالبا، وهي تصغير دبلة. وكل شيء جمع فقد دبل.[النهاية في غريب الحديث ج٢ص٩٩].

(٦) صحيح مسلم ج٤ص٢١٤٣ ، مسند أحمد ج٣٨ ص٣٤٥ ، سنن البيهقي ج٨ص٣٤٤ ، وصححه الألباني صحيح الجامع الصغير ج٢ص٧٧٩.

(٧) تاريخ الإسلام ج٤ص٣١٧.

(٨) تاريخ دمشق ج٢٦ص٤٥.

(٩) المعجم الكبير للطبراني ج١٩ص٣٥٩.

عن أبي بردة قال: **كنت عند معاوية وطبيب يعالج قرحة في ظهره فهو يتضور.** (١) ، فكما تبين ان معاوية كان مصاب بمرض الدبيلة وكان سبب وفاته .

[فائدة في سعي معاوية للحكم]:

قال الحسن البصري: ((**لقد تصنع معاوية للخلافة في ولاية عمر بن الخطاب**)). (٢)

قال محمد بن سيرين: ((**والله إني لأراه كان يتصنع لها يعني معاوية على عهد أبي بكر وعمر رضي الله عنهما يعني للخلافة**)). (٣)

قال الذهبي: وفي (كتاب صفين) ليحيى بن سليمان الجعفي بإسناد له: أن معاوية قال لجرير البجلي لما قدم عليه رسولا بعد محاورة طويلة: **اكتب إلى علي أن يجعل لي الشام ، وأنا أبايع له ما عاش.**

فكتب بذلك إلى علي، ففشا كتابه، فكتب إليه الوليد بن عقبة:

معاوي، إن الشام شامك فاعتصم * بشامك لا تدخل عليك الأفاعيا

وحام عليها بالقنابل والقنا * ولا تك مخشوش الذراعين وانيا

فإن عليا ناظر ما تجيبه * فأهد له حربا تشيب النواصيا (٤)

[بعض أفعال معاوية بن أبي سفيان] :

قال تعالى: {**وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ**}[الحجرات:٩] ، وقد عَلِمَ أهل العقول والألباب من أهل العلم أن معاوية وعمرو ومن اتبعهما قد بغوا، وأسرفوا، واستحلوا قتل المسلمين بغير الحق لو لم يكن من جَورهم إلا قتل عمَّار بن ياسر وابن بديل، فكيف وقد قُتِل من شِبههما نحو من سبعين ألفاً من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان؟!.

قد يقول قائل كيف أثبتت الآية للطائفتان أسم الإيمان مع انه فيهما من يستحق العقاب ؟ قيل: هما مؤمنتان عند الخطاب ، قبل الإفتراق لأنه أراد إذا اقتتلا في مستقبل وقت الخطاب (٥) ، ثم فرق بعد ذلك في الإسم والحكم بقوله تعالى: { **فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي** } فسماهم بغاة وهي الفئة الباغية ، وقوله تعالى: { **حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ** } معناه: ترجع ، وكيف ترجع إلى أمر هي فيه ! (٦) ، وهذا معلوم

---

(١) المرض والكفارات لابن أبي دنيا ج١ص١٣٣.

(٢) تاريخ دمشق ج٥٩ص١٢٣.

(٣) الفتن لنعيم بن حماد ج١ص١٢٨ .

(٤) سير أعلام النبلاء ج٥ص١٣٥.

(٥) مفتاح السعادة .

(٦) الشافي ج١ .

لمن له معرفة بالعربية ، مثل قول القائل : (وإن صديقان اقتتلا) فهل تبقى الصداقة بعد الإقتتال ؟ ، وأمثال ذلك في القرآن معلومه مثل قوله تعالى: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ**}[المائدة:٥٤] فهل يبقى الإيمان بعد الردة ؟

وامره تعالى بقتالها حتى ترجع إلى أمر الله ينفي عنها الإيمان لآنه تعالى لم يأمر بقتال المؤمنين بل حرم ذلك قال تعالى: {**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً**}[النساء:٩٢] وقال تعالى: {**وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا**}[النساء:٩٣] ، تبين ان الله تعالى لم يأمر بقتال المؤمنين ولا يقتل مؤمن مؤمن عمداً ، اما من أمر الله بقتالهم في القرآن فغير المؤمنين قال تعالى: {**فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا**}[النساء:٧٦] ، وقال تعالى: {**فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُون**}[التوبه:١٢] ، وقال تعالى: {**فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّه**}[الحجرات:٩] .

- محاربته أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :

في معركة صفين والتي أسفرت عن قتل سبعين ألف رجل [١] من الطرفين ، قال المسعودي: ((**وكان ممن شهد صفين مع علي من أصحاب بدر سبعة وثمانون رجلاً: منهم سبعة عشر من المهاجرين، وسبعون من الأنصار، وشهد معه من الأنصار ممن بايع تحت الشجرة وهي بيعة الرضوان من المهاجرين والأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعمائة، وكان جميع من شهد معه من الصحابة ألفينا وثمانمائة**)) [٢] .

قال الذهبي: ((وقال ثوير بن أبي فاختة ، عن أبيه قال : **قتل مع علي بصفين خمسة وعشرون بدريا**)). [٣]

وممن قتله معاوية وأصحابه : عمار بن ياسر ، وخزيمة بن ثابت الأنصاري ، وأويس القرني ، ومالك بن التيهان ، وثابت بن عبيد الأنصاري ، وأبو فضالة الأنصاري ، وغيرهم الكثير .

- استلحاقه زياداً بأبيه أبي سفيان :

وجعله اخاً له ، وهذا رد لما علم ضرورة من دين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القائل : ((**الولد للفراش وللعاهر الحجر**)) ، قال ابن حجر: ((**فلما ولي معاوية الخلافة كان زياد على فارس من قبل علي فأراد مداراته فأطمعه في أنه يلحقه بأبي سفيان فأصغى زياد إلى ذلك فجرت في ذلك**

(١) سير أعلام النبلاء ج٣ص٤٢.

(٢) مروج الذهب ج٢ص٣٥٢.

(٣) تاريخ الإسلام ج٣ص٥٤٣.

خطوب إلى أن ادعاه معاوية وأمره على البصرة ثم على الكوفة وأكرمه، وسار زياد سيرته المشهورة وسياسته المذكورة، فكان كثير من أصحابه والتابعين ينكرون ذلك على معاوية محتجين بحديث: "الولد للفراش ")). فتح الباري ج١٢ ص٥٤.

وفي ذلك يقول الشاعر [١] :

ألاَ أبلـــــغ معاويـــــــةَ بـــــن صـــــخر مغلغلـــــــة مـــــن الرجـــــل اليمـــــاني

أتغضـــــب أن يقـــــال أبـــــوك عـــــف وتفـــــرح أن يقـــــال أبـــــوك زاني

فأقســـــم أنْ إلّـــــك [٢] مـــــن زيـــــادٍ كَـــــإلِّ الفيـــــل مـــــن ولـــــد الأتـــــان [٣]

قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: ((**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد**)) [٤] ، وكان وكان هذا أول عمل جاهلي عُمل به في الإسلام علانية .

قال التابعي الجليل عمرو بن بعجة: ((**أول ذل دخل على العرب قتل الحسين وادعاء زيادا**)) [٥] .

قال الخليفة العباسي المعتضد في كتاب له حول معاوية: ... **ومما استحق به اللعنه من الله ورسوله ادعاؤه زياد بن سميه، جراه على الله، والله يقول: «ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله» ورسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول:** ((**ملعون من ادعى إلى غير أبيه، أو انتمى الى غير مواليه،**)) **ويقول:** ((**الولد للفراش وللعاهر الحجر،**)) **فخالف حكم الله عز وجل وسنه نبيه ص جهارا، وجعل الولد لغير الفراش، والعاهر لا يضره عهره، فادخل بهذه الدعوة من محارم الله ومحارم رسوله في أم حبيبه زوجه النبي ص وفي غيرها من سفور وجوه ما قد حرمه الله، واثبت بها قربى قد باعدها الله، وأباح بها ما قد حظره الله، مما لم يدخل على الاسلام خلل مثله، ولم ينل الدين تبديل شبهه..** [تاريخ الطبري ج١٠ ص٥٩-٦٠].

- استخفافه بقتل الصحابي الجليل عمار بن ياسر رضي الله عنه :

أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، أخبره قال: لما قتل عمار بن ياسر دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص، فقال: قتل عمار، وقد سمعت

(١) هذه الأبيات تروى ليزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري . [الإستيعاب في معرفة الأصحاب ج٢ص٥٢٧].

(٢) قال الفراء : الإلّ: القَرابة. [تهذيب اللغة ج١٥ص٣١٢].

(٣) قال الطائي: الأتان: الأنثى من الحمر . [الجيم لأبو عمرو الشيباني ج١ص٧٧].

(٤) صحيح البخاري ج٣ص١٨٤ر٢٦٩٧.

(٥) الطبراني في المعجم الكبير ج٣ص١٢٣ر٢٨٧٠ ورجاله ثقات ، مصنف ابن أبي شيبه ج٧ص٢٥٨ر٣٥٨٦٠ ، تاريخ دمشق ج١٣ص٢٩٥ .

رسول الله صلى الله عليه وآله سلم يقول: ((**تقتله الفئة الباغية**)) فقام عمرو يرجع فزعا حتى دخل على معاوية، فقال له معاوية: ما شأنك؟ فقال: قتل عمار، فقال له معاوية: قتل عمار فماذا؟ قال عمرو: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله سلم يقول: ((**تقتله الفئة الباغية**)) ، فقال له معاوية: ((**دحضت في قولك، أنحن قتلناه إنما قتله علي وأصحابه، جاءوا به حتى ألقوه تحت رماحنا – أو قال: بين سيوفنا**)). [جامع معمر بن رشد ج١١ص٢٤٠ر٢٠٤٢٧ ، والبيهقي في السنن الكبرى ج٨ص٣٢٨ر١٦٧٩٠ ، والحاكم في المستدرك ج٢ص١٦٨ر٢٦٦٣ ، ومسند أحمد بن حنبل ج٢٩ص٣١٦ر١٧٧٧٨ ، وأبو يعلى في المسند ج١٣ص١٢٣ر١٧٧٥ ، وغيرهم].

قال العلامة محمد أبوزهرة: ((وروي لمعاوية الحديث الشريف ، فأوله تأويلاً فاسداً تأباه العقول حتى السقيمة ، إذ قال: ((إنما قتله من أرسله)). [الإمام زيد ص١٠٢].

- قتله لصفوة من المسلمين من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام :

وقد قتل حجر بن عدي الكندي [1] ، وعمرو بن الحمق الخزاعي قُتل وقُطع رأسه وحُمل إلى معاوية وكان أول رأس حُمل في الإسلام ، و الحر بن يزيد الرياحي ، وعمر بن قرضة الأنصاري ، وحبيب بن مظاهر الأسدي ، وعبد الله بن عمير الكلبي ، ومسلم بن عوسجة الأسدي ، وسعيد بن عبد الله الحنفي ، ونافع بن هلال الحملي ، وحنظلة بن أسعد البسامي ، وعايش بن أبي شبيب الشاكري ، وزهير بن القين العجلي وغيرهم .

- سمه الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) :

وسمته امرأته جعدة بنت الأشعث باحتيال من معاوية عليها ووعده لها أنه يزوجها من يزيد ، وبذل لها مائة الف درهم ، فوفى بالمال ولم يف بالتزويج ، وقد كان سقي السم ثلاث مرات.[2]

قال ابن عبدون :

وفى ابــن هنــد وفى ابــن المصــطفى حســن أتـــت بمعضـــلة الألبـــاب والفكـــر

فبعضـــنا قائـــل مـــا اغتالـــه أحـــد وبعضـــنا ســـاكت لم يـــؤت مـــن حصـــر

---

(١) وعن مسروق بن الأجدع، قَالَ: سمعت عائشة أم المؤمنين تقول: أما والله لو علم معاوية أن عند أهل الكوفة منعة ما اجترأ على أن يأخذ حجرًا وأصحابه من بينهم حتى يقتلهم بالشام، ولكن ابن آكلة الأكباد-أي هند أم معاوية التي أكلت كبد حمزة بن عبد المطلب عليه السلام- علم أنه قد ذهب الناس، أما والله إن كانوا لجمجمة العرب عزا ومنعة وفقها. [الإستيعاب ج١ص٣٣٢].

(٢) الإفادة في تاريخ الأئمة ص ، شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد ج١٦ص١١ ، مقاتل الطالبيين ص ، مروج الذهب ج ص ، البدء والتاريخ ج ص ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص١٧٤ نقلاً عن تاريخ الطبري ، الطبقات الكبرى ص٣٣٥ ، الإستيعاب ص٣٨٩ ، مختصر تاريخ دمشق ج٧ ص٣٩ ، تهذيب الكمال ج٦ص٢٥٢ ، سير أعلام النبلاء ج٤ص٣٤٤ .

- محاربته للسنن النبوية :

أخبرنا إسحاق بن محمد بن خالد الهاشمي بالكوفة ثنا أحمد بن حازم بن أبي عزرة الغفاري ثنا خالد بن مخلد القطواني و أخبرني أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد المؤذن ثنا محمد بن إسحاق الإمام ثنا علي بن مسلم ثنا خالد بن مخلد ثنا علي بن مسهر عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال : ((**كنا مع ابن عباس بعرفة فقال لي : يا سعيد مالي لا أسمع الناس يلبون فقلت : ((يخافون من معاوية)) قال : فخرج ابن عباس من فسطاطه فقال : لبيك اللهم لبيك فإنهم قد تركوا السنة من بغض علي رضي الله عنه**)). [رواه الحاكم وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه ج١ص٦٣٦ر١٧٠٦ ، واخرجه النسائي في السنن ج٥ص٢٥٣ر٣٠٠٦ ، وابن خزيمة في صحيحه ج٤ص٢٦٠ر٢٨٣٠ ، وصححه الألباني في صحيحة وضعيف النسائي ج٧ص٧٨].

عن ابن جريج قال: حدثني عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن عبد الله بن أبي بكر بن حفص بن عمر بن سعد: ((**أن معاوية صلى بالمدينة للناس العتمة، فلم يقرأ: {بسم الله الرحمن الرحيم} [الفاتحة: ١] ، ولم يكبر بعض هذا التكبير الذي يكبر الناس**، فلما انصرف ناداه من سمع ذلك من المهاجرين والأنصار فقالوا: " **يا معاوية، أسرقت الصلاة أم نسيت؟ أين: {بسم الله الرحمن الرحيم} [الفاتحة: ١] ؟ والله أكبر حتى تهوي ساجدا؟** ")) [مصنف عبدالرزاق ج٢ص٩٢ر٢٦١٨].

قال التفتازاني: ((**أن عليا – رضي الله عنه – كان يبالغ في الجهر وحاول معاوية وبنو أمية محو آثاره فبالغوا على الترك**)) [شرح التلويح على التوضيح ج٢ص١٩].

قال الشافعي : ((**إن معاوية كان سلطانا عظيم القوة شديد الشوكة فلولا أن الجهر بالتسمية كان كالأمر المتقرر عند كل الصحابة من المهاجرين والأنصار وإلا لما قدروا على إظهار الإنكار عليه بسبب ترك التسمية**)). [تفسير الرازي ج١ص١٨٠].

نتائج محاربته للسنن النبوية :

حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال: حدثنا زياد بن الربيع قال: حدثنا أبو عمران الجوني، عن أنس بن مالك، قال: **ما أعرف شيئا مما كنا عليه على عهد النبي صلى الله عليه وآله سلم**، فقلت: أين الصلاة؟ قال: ((**أولم تصنعوا في صلاتكم ما قد علمتم**)) [سنن الترمذي ج٤ص٦٣٢ر٢٤٤٧].

وحدثني يحيى، عن مالك عن عمه أبي سهيل بن مالك، عن أبيه أنه قال: ((**ما أعرف شيئا مما أدركت عليه الناس، إلا النداء بالصلاة**)). [موطأ مالك ج١ص٧٢ر٩].

قال أبو هلال العسكري: ((أخبرنا أبو احمد عن الجوهرى عن أبى زيد عن رجاله عن ابراهيم عن الشعبى قال: **أول من خطب جالسا معاوية**، حين كثر شحمه وعظمت بطنه، وهو **أول من نقص التكبير**،

وكان اذا قال «سمع الله لمن حمده» انحط الى السجود ولم يكبر، **فعد الناس خطبته جالسا من البدع،** حتى بعث عبد الملك بن مروان حبيش بن دلجة فدعا بخبز ولحم فأكله على منبر رسول الله صلّى الله عليه وسلم، ثم دعا بماء فتوضأ عليه، ودعا الناس الى بيعة عبد الملك فبايعوه كرها، ثم بعث ابن الزبير أخاه عروة فقتله)). [الأوائل ٢٤٠-٢٤١].

وقال: ((**وانه اول من ترك القنوت فى صلاة الغداة**)). [الأوائل ص٣٦٨].

وقال: ((**وروى ان معاوية أول من زعم ان الله يريد أفعال العباد كلها**)). [الأوائل ص٣٦٨].

قال القاضي عبد الجبار: ((**إنّ أوّل من قال بالجبر** [1] **وأظهره معاوية، وإنّه أظهر أنّما يأتيه بقضاء الله ومن خلقه ليجعله عذراً فيما يأتيه، و يوهم أنّه مصيب فيه، وأنّ الله جعله إماماً وولاّه الأمر،ومشى ذلك في ملوك بني أُمية.**

وعلى هذا القول قتل هشام بن عبد الملك غيلان . رحمه الله . ، ثمّ نشأ بعدهم يوسف السمني فوضع لهم القول بتكليف ما لايطاق)) [المغني ج٤ص٨].

قال معاوية لما اراد البيعة ليزيد: ((**وإن أمر يزيد قضاء من القضاء ، وليس للعباد الخيرة من أمرهم**)). [الإمامة والسياسة ص٢٠٥].

قال ابن أبي شيبه حدثنا وكيع، عن هشام، عن قتادة، عن ابن المسيب، قال: ((**أول من أحدث الأذان في العيدين معاوية**)) [المصنف ج١ص٤٩١ر٥٦٦٥ ، البداية والنهاية ج٨ص١٤٨].

وقال أبو اليمان عن شعيب عن الزهري: ((مضت السنة أن لا يرث الكافر المسلم ، ولا المسلم الكافر ، **وأول من ورث المسلم من الكافر معاوية** ، وقضى بذلك بنو أمية بعده ، حتى كان عمر بن عبد العزيز فراجع السنة، وأعاد هشام ما قضى به معاوية وبنو أمية من بعده ، ... ومضت السنة أن دية المعاهد كدية المسلم، **وكان معاوية أول من قصرها إلى النصف** ، وأخذ النصف لنفسه)). [البداية والنهاية ج٨ص١٤٨].

- شُربه للخمر :

حدثنا زيد بن الحباب، حدثني حسين، حدثنا عبد الله بن بريدة قال: دخلت أنا وأبي على معاوية فأجلسنا على الفرش، ثم أتينا بالطعام فأكلنا، ثم ((**أتينا بالشراب فشرب معاوية، ثم ناول أبي، ثم قال: ما شربته منذ حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم " ثم قال معاوية: كنت أجمل شباب**

---

(١) روي أن معاوية خطب في الشام وقال: أنا خازن من خزان الله، أعطي من أعطاه الله، وأمنع من منعه الله؛ فقام أبو ذر فقال: كذبت يا معاوية، إنك تعطي من منعه الله، وتمنع من أعطاه الله؛ فقال عبادة بن الصامت: صدق أبو ذر، وقال أبو الدرداء: صدق عبادة . [الشافي ج٤ ص، رواه الحاكم بسنده].

وروي عنه أنه قال: لو كره الله ما نحن فيه لغيّره. [لوامع الأنوار].

قريش وأجوده ثغرا، وما شيء كنت أجد له لذة كما كنت أجده وأنا شاب غير اللبن)). [مسند أحمد بن حنبل ج٣٨ص٢٦ر٢٢٩٤٢].

- سبه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :

قال الإمام علي عليه السلام: ((إني لا أرى هؤلاء القوم إلا ظاهرين عليكم لتفرقكم عن حقكم واجتماعهم على باطلهم ، وإن الإمام ليس يشاق سفره ، وإنه يخطئ ويصيب ، فإذا كان عليكم إمام يعدل في الرعية ويقسم بالسوية فاسمعوا له وأطيعوا ، وإن الناس لا يصلحهم إلا إمام بر أو فاجر ، فإن كان برا فللراعي وللرعية ، وإن كان فاجرا عبد فيه المؤمن ربه وعمل فيه الفاجر إلى أجله ، **وإنكم ستعرضون على سبي ، وعلى البراءة مني ، فمن سبني فهو في حل من سبي ، ولا تبرءوا من ديني فإني على الإسلام))** [مصنف بن أبي شيبه ج٧ص٤٦٣ر٣٧٢٥٤ ، المستدرك على الصحيحين ج٢ص٣٩٠ر٣٣٦٥ ، فوائد أبي بكر النصيبي ج١ص١١٠ ، وأنساب الأشراف ج٢ص١١٩ ، إتحاف المهرة ج١١ص٦٨٣].

حدثنا أبو أحمد بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي بمرو من أصل كتابه، ثنا أبو محمد عبيد بن قنفذ البزار، ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، ثنا سفيان بن عيينة، عن عبد الله بن طاوس، عن أبيه، قال: كان حجر بن قيس المدري من المختصين بخدمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال له علي يوما: ((**يا حجر إنك تقام بعدي فتؤمر بلعني فالعني ولا تبرأ مني**)) . قال طاوس: فرأيت حجر المدري وقد أقامه أحمد بن إبراهيم خليفة بني أمية في الجامع ووكل به ليلعن عليا أو يقتل فقال حجر أما إن الأمير أحمد بن إبراهيم أمرني أن ألعن عليا فالعنوه لعنه الله. فقال طاوس: فلقد أعمى الله قلوبهم حتى لم يقف أحد منهم على ما قال. [المستدرك على الصحيحين ج٢ص٣٩٠ر٣٣٦٦].

قال ابن الأثير: ((فبلغ ذلك معاوية فكان إذا قنت **سب عليا وابن عباس والحسن والحسين والأشتر**)). [الكامل في التاريخ ج٢ص٦٨٤].

قال ابن عبد ربه الأندلسي المتوفي سنة٣٢٨هـ: ((**ولما مات الحسن بن علي، حج معاوية فدخل المدينة وأراد أن يلعن عليا على منبر رسول الله صلّى الله عليه وسلم، فقيل له: إن ههنا سعد بن أبي وقاص ولا نراه يرضى بهذا، فابعث إليه وخذ رأيه. فأرسل إليه وذكر له ذلك، فقال: إن فعلت لأخرجنّ من المسجد ثم لا أعود إليه! فأمسك معاوية عن لعنه حتى مات سعد، فلما مات لعنه على المنبر وكتب إلى عماله أن يلعنوه على المنابر، ففعلوا. فكتبت أم سلمة زوج النبي صلّى الله عليه وسلم إلى معاوية:**

إنكم تلعنون الله ورسوله على منابركم، وذلك أنكم تلعنون عليّ بن أبي طالب ومن أحبّه، وأنا أشهد أنّ الله أحبّه ورسوله.

فلم يلتفت إلى كلامها)). [العقد الفريد جص١١٥].

أولاً : الروايات:

عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال: ((**أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسبّ أبا التراب؟**)) فقال: أمّا ما ذكرت ثلاثاً قالهنَّ له رسول الله صلى الله عليه وآله سلم فلن أسبّه ..[1].

(٦٦٦) عن سهل بن سعد، قال: استعمل على المدينة رجل من آل مروان، قال: ((**فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم علياً**))، قال: فأبى سهل، فقال له: ((**أمّا إذا أبيت فقل: لعن الله أبا التراب فقال سهل: ما كان لعلي اسم أحب إليه من أبي التراب، وإن كان ليفرح إذا دعي بها، فقال له: أخبرنا عن قصته...**)) [2].

حدثنا أبو معاوية، عن موسى بن مسلم، عن عبد الرحمن بن سابط، عن سعد، قال: ((**قدم معاوية في بعض حجاته، فأتاه سعد فذكروا عليا، فنال منه معاوية فغضب سعد فقال: تقول هذا الرجل، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «له ثلاث خصال لأن تكون لي خصلة منها أحب إلي من الدنيا وما فيها» وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه» وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله»**)). [مصنف بن أبي شيبه ج٦ص٣٦٦ر٣٢٠٧٨].

وقال أبو زرعة الدمشقي: ثنا أحمد بن خالد الذهبي أبو سعيد ثنا محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي نجيح عن أبيه قال: ((**لما حج معاوية وأخذ بيد سعد بن أبي وقاص فقال يا أبا إسحاق إنا قوم قد أجفانا هذا الغزو عن الحج حتى كدنا أن ننسى بعض سننه فطف نطف بطوافك، قال: فما فرغ أدخله دار الندوة فأجلسه معه على سريره ثم ذكر علي بن أبي طالب فوقع فيه فقال: أدخلتني دارك وأجلستني على سريرك ثم وقعت في علي تشتمه؟ والله لأن يكون في إحدى خلاله الثلاث أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس، ولأن يكون لي ما قال له حين غز تبوكا ((ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي))؟ أحب إلي مما طلعت عليه الشمس، ولأن يكون لي ما قال له يوم خيبر: ((لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار)) أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ولأن أكون صهره**

---

(١) صحيح مسلم ج٤ ص١٨٧١ر٢٤٠٤ ، السنن الكبرى النسائي ج٧ص٤٢٨ر٨٣٨٥ .

(٢) صحيح مسلم ج٤ ص١٨٧٤ .

على ابنته ولي منها من الولد أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس، لا أدخل عليك دارا بعد هذا اليوم، ثم نفض رداءه ثم خرج)).[البداية والنهاية ج٧ص٣٧٧].

حدثني المدائني عن عبد الله بن فائد وسحيم بن حفص قالا: ((**كتب معاوية إلى المغيرة بن شعبة: أظهر شتم علي وتنقصه، فكتب إليه: ما أحب لك يا أمير المؤمنين أن كلما عتبت تنقصت، وكلما غضبت ضربت، ليس بينك وبين ذلك حاجز من حلمك ولا تجاوز بعفوك**)). [أنساب الأشراف ج٥ص٢٣].

قال هشام بن محمد، عن أبي مخنف، عن المجالد بن سعيد، والصقعب ابن زهير، وفضيل بن خديج، والحسين بن عقبة المرادي، قال: كل قد حدثني بعض هذا الحديث، فاجتمع حديثهم فيما سقت من حديث حجر ابن عدي الكندي وأصحابه: ((**أن معاوية بن أبي سفيان لما ولي المغيرة بن شعبة الكوفة في جمادى سنة إحدى وأربعين دعاه، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإن لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا، وقد قال المتلمس:**

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا ... وما علم الإنسان إلا ليعلما

وقد يجزي عنك الحكيم بغير التعليم، وقد أردت إيصاءك بأشياء كثيرة، فأنا تاركها اعتمادا على بصرك بما يرضيني ويسعد سلطاني، ويصلح به رعيتي، ولست تاركا إيصاءك بخصلة: لا تتحم عن شتم علي وذمه، والترحم على عثمان والاستغفار له، والعيب على أصحاب علي، والإقصاء لهم، وترك الاستماع منهم، وبإطراء شيعة عثمان رضوان الله عليه، والإدناء لهم، والاسماع منهم فقال المغيرة: قد جربت وجربت، وعملت قبلك لغيرك، فلم يذمم بي دفع ولا رفع ولا وضع، فستبلو فتحمد أو تذم قال: بل نحمد إن شاء الله)). [تاريخ الطبري ج٥ص٢٥٤ ، الكامل في التاريخ ج٣ص٦٩].

روى الجاحظ عن الزهري عن ابن عباس أنه قال لمعاوية: ((**ألا تكف عن شتم هذا الرجل ؟ قال: ما كنت لافعل حتى يربو عليه الصغير ويهرم فيه الكبير** . فلما ولي عمر بن عبد العزيز كف عن شتمه فقال الناس: تركت السنة)). [العثمانية ص٢٨٥ ، وابن أبي الحديد في شرح النهج].

قال وقد روى عن ابن مسعود اما موقوفا عليه أو مرفوعا،: ((**كيف انتم إذا شملتكم فتنة يربو عليها الصغير ويهرم فيها الكبير، يجرى عليها الناس فيتخذونها سنة، فإذا غير منها شئ قيل غيرت السنة**)). [ص٢٨٥ ، وابن أبي الحديد ج١٣ص٢٢٢].

روى أبو جعفر الإسكافي: ((**أن معاوية وضع قوما من الصحابة وقوما من التابعين على رواية أخبار قبيحة في علي عليه السلام، تقتضي الطعن فيه والبراءة منه، وجعل لهم على ذلك جعلا يرغب في**

مثله، فاختلقوا ما أرضاه ، منهم أبو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ، ومن التابعين عروة بن الزبير)). [شرح ابن ابي الحديد ج٤ص٦٣].

ثانياً: أقوال العلماء :

قال ابن حزم: ((**روينا من طريق سفيان الثوري عن مجالد قال: رأيت الشعبي وأبا بردة بن أبي موسى الأشعري يتكلمان والحجاج يخطب حين قال: لعن الله ولعن الله.. فقلت : أتتكلمان في الخطبة؟؟ فقالا: لم نؤمر بأن ننصت لهذا.... قال ابن حزم: كان الحجاج وخطباؤه يلعنون عليّاً وابن الزبير رضي الله عنهما**)). (١)

قال السيوطي في تاريخ الخلفاء : ((**كان بنو أمية يسبون علي بن أبي طالب في الخطبة فلما ولي عمر ابن عبد العزيز أبطله و كتب إلى نوابه بإبطاله و قرأ مكانه : { إن الله يأمر بالعدل والإحسان } الآية فاستمرت قراءتها في الخطبة إلى الآن**)). (٢)

قال الشيخ ابن تيمية: ((**وقد كان من شيعة عثمان من يسب عليا ويجهر بذلك على المنابر وغيرها لأجل القتال الذي كان بينهم وبينه**)). [منهاج السنة ج٦ص٢٠١].

وقال ابن تيمية في المنهاج : ((**فإن كثيرا من الصحابة والتابعين كانوا يبغضونه ويسبونه ويقاتلونه**)) . (٣)

وقال ابن تيمية: ((**وقد علم قدح كثير من الصحابة في علي**)) [منهاج السنة ج٧ص١٤٧].

قال الحموي: ((قال الرهني: **وأجلّ من هذا كلّه أنّه لعن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، على منابر الشرق والغرب**)) [معجم البلدان ج٣ص١٩١].

قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى: ((**وأما علي فأبغضهُ وسبهُ أَو كفرهُ الخوارجُ وكثير من بنِي أُمية وشيعتهم الذين قاتلُوهُ وسبوهُ**)). (ج٤ ص٤٣٦).

قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى: ((**وكان سب علي ولعنه من البغي الذي استحقت به الطائفة أن يقال لها: الطائفة الباغية؛ كما رواه البخاري في صحيحه**)) [ج٤ص٤٣٧].

قال أبو الفداء: ((**وكان معاوية وعماله يدعون لعثمان في الخطبة يوم الجمعة، ويسبون علياً، ويقعون فيه**)) [المختصر في أخبار البشر ج١ص١٨٦].

---

(١) المحلى ج٣ ص٢٧٠-٢٧١.

(٢) ج١ ص١٨٢.

(٣) ج٧ ص١٣٧ .

قال أبو نعيم الأصبهاني: ((**حدثنا محمد بن علي، ثنا الحسين بن محمد بن حماد، ثنا عمرو بن عثمان، ثنا خالد بن يزيد، عن جعونة قال: كان لا يقوم أحد من بني أمية إلا سب عليا، فلم يسبه عمر بن عبد العزيز، فقال كثير عزة:**

[البحر الطويل]

وليت فلم تشتم عليا ولم تخف ... بريا ولم تتبع سجية مجرم

وقلت فصدقت الذي قلت بالذي ... فعلت فأضحي راضيا كل مسلم)) [حلية الأولياء ج٥ص٣٢٢ ، تاريخ الإسلام للذهبي ج٧ص١٣٩ ،].

قال ابن الأثير: ((**كان بنو أمية يسبون أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، عليه السلام، إلى أن ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة، فترك ذلك وكتب إلى العمال في الآفاق بتركه**)). [الكامل في التاريخ ج٤ص٩٨].

قال الذهبي: ((**وخلف معاوية خلق كثير يحبونه ويتغالون فيه** [1]، **ويفضلونه، إما قد ملكهم بالكرم والحلم والعطاء، وإما قد ولدوا في الشام على حبه، وتربى أولادهم على ذلك. وفيهم جماعة يسيرة من الصحابة، وعدد كثير من التابعين والفضلاء، وحاربوا معه أهل العراق، ونشؤوا على النصب – نعوذ بالله من الهوى –**)). [سير أعلام النبلاء ج٣ص١٢٨].

قال محمد بن علي العمراني: ((**كان بنو أميّة كلهم يلعنون عليّا– صلوات الله عليه وسلامه– على المنبر فمذ ولّى عمر بن عبد العزيز قطع تلك اللعنة وبقيت هذه السنة بعده إلى اليوم**)). [الإنباء في تاريخ الخلفاء ص٥١].

قال محمد بن إبراهيم الوزير: ((**روايتهم لفضائل علي عليه السلام، وفضائل أهل البيت في أيام بني أمية وهو عليه السلام –حاشاه من ذلك– يلعن على المنابر، ولا يروي فضائله إلا من خاطر بروحه**)). [العواصم ج٢ص٤٠٠].

قال الزمخشري في الكشاف، في تفسير قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ }..الآية [النحل: ٩٠]، مالفظه: **وحين أُسقطت من الخطب لعنة الملاعين، على أمير المؤمنين، علي . رضي الله عنه . أُقيمت هذه الآية مقامها؛ ولعمري، إنها كانت فاحشة ومنكراً وبغياً؛ ضاعف اللّه لمن سنها غضباً ونكالاً وخزياً، إجابة لدعوة نبيه، ((وعاد من عاداه)).** [2]

---

(١) قال ابو إسحاق برهان: وسئل آخر وكان ناصبياً عن معاوية فقال معاوية ليس بمخلوق لأنه كاتب الوحي والوحي ليس بمخلوق وكاتب الوحي من الوحي . [غرر الخصائص الواضحة ص٢٨٥ ، نثر الدرر في المحاضر ج٤ص٢٠٢ ، التذكرة الحمدونية ج٣ص٢٧٨].

(٢) ج٢ ص٦٢٩ .

قال ابن خلدون: ((**وكان بنو أمية يسبّون عليّا فكتب عمر إلى الآفاق بترك ذلك**)) [تاريخ بن خلدون ج٤ص٩٤].

قال العصامي: ((**وذكر بعض الإخباريين أنه قال لرجل من هل الشام من زعمائهم وهل الرأي منهم من أبو تراب هذا الذي يلعنه الإمام على المنبر فقال الشامي أراه إما لصا من لصوص القين أو من قطاع الطريق**)). [سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ج٣ص١٣٧].

قال محمد أبو زهرة: ((**ولقد زاد القلوب بغضاً لحكام الأمويين ما كانوا يحاولون به من الغض من مقام علي رضي الله عنه ، فقد كان ذلك دينهم واستوى في ذلك السفيانيون والمروانيون .**
فقد سن معاوية سُنة سيئة في الإسلام وهي لعن إمام الهدى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه على المنابر ، بعد خطبة الجمعة ، وقد تضافرت على ذلك أخبار المؤرخين)). [الإمام زيد حياته وعصره ص٩٩].

قال أبو الأعلى المودودي: ((**فلما بدأ في عصر معاوية لعن سيدنا علي فوق المنابر وسبه وشتمه جهاراً نهاراً ، تألم المسلمون لذلك في كل بقعة غير أن الناس سكتوا عن ذلك عن مضض**)). [الخلافة والملك ص١٠٥].

حدثنا يحي بن أبي بكير، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على أم سلمة، فقالت لي: أيسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم ؟ قلت: معاذ الله، أو سبحان الله، أو كلمة نحوها، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((**من سب عليا، فقد سبني**)). [أخرجه أحمد بن حنبل والنسائي بأسانيد صحيحة والحاكم وابن أبي شيبه وابو يعلى والطبراني وغيرهم].

قال الشاعر:

يـــــا أمــــــة ضـــــلّت وغـــــابَ رشـــــادها إذْ أصـــــبحت بيـــــد الضـــــلال مقادُهــــــا
أَعَلَـــــــى المنـــــــابر تعلنـــــــون بســــــبّه وبســــــيفه قامـــــــت لكـــــم أعمادُهـــــــا؟

– احداثه مصطلح أهل السنة والجماعة :

لما تخلى الإمام الحسن بن علي عليه السلام عن الأمر ، حقناً للدماء ، عام إحدى واربعين من الهجرة أخذ معاوية البيعة على الناس وسماه عام الجماعة[١] ، ومراده عام جماعته في الرضى بإمامته.

(١) تاريخ الطبري ج٥ص٣٢٤ ، تاريخ خليفة بن خياط ج١ص٢٠٣ ، المعرفة والتاريخ ج٣ص٣١٦ ، فتوح البلدان ج١ص٤٤٩ ، تاريخ أبي زرعة ج١ص١٩٠ ، تاريخ الإسلام ج٤ص٥ .

ولما أمر بلعن الإمام علي عليه السلام على المنابر في الجمع والأعياد ، عام تسعة وأربعين من الهجرة ، سماه عام السنة(١)، وقال: والله لأجرينه سنة حتى إذا قُطع، قيل: قُطعت السنة (٢).

فصار أتباعه إلى يومنا هذا يسمون أنفسهم بأهل السنة والجماعة ، ويوهمون أن المراد سنة النبي ، وجماعة أصحابه .

ما ترتب على هذه البدعة ؟ :

حدثنا أبو جعفر محمد بن الصباح حدثنا إسماعيل بن زكرياء عن عاصم الأحول عن ابن سيرين قال: ((**لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة قالوا سموا لنا رجالكم فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم**)). [صحيح مسلم ج١ص١٥].

قال ابن حجر : والتشيع محبة على وتقديمه على الصحابة فمن قدمه على أبي بكر وعمر فهو غال في تشيعه ويطلق عليه رافضي وإلا فشيعي. [فتح الباري ج١ص٤٥٩].

قال ابن حجر: **وقد كنت أستشكل توثيقهم الناصبي غالبا وتوهينهم الشيعة مطلقا ولا سيما أن عليا ورد في حقه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق.** [تهذيب التهذيب ج٨ص٤١١].

وقال ابن حجر: **فأكثر من يوصف بالنصب يكون مشهورا بصدق اللهجة والتمسك بأمور الديانة بخلاف من يوصف بالرفض فإن غالبهم كاذب ولا يتورع في الإخبار** . [تهذيب التهذيب ج٨ص٤٥٨].

أخبرنا يقوب بن يوسف المطوعي، قال: كان عبد الرحمن بن صالح الأزدي رافضيا ، وكان يغشى أحمد بن حنبل، فيقربه ويدنيه ، فقيل له: يا أبا عبد الله عبد الرحمن بن صالح رافضي ، فقال: **سبحان الله** ؟

قال الدكتور محمد عمارة: أما عن مصطلح ((أهل الجماعة)) ، فإنه مصطلح سياسي أكثر منه مصطلح خاص بمجال الاعتقادات ، وهو مصطلح سياسي ، أموي النشأة ، على وجه التحديد، ذلك في أن معاوية بن أبي سفيان قد أطلق على العام الذي تنازل له فيه الحسن بن علي بن أبي طالب عن السلطة ، وهو عام ٤١هـ عام ((الجماعة)). [رسائل العدل والتوحيد ص٩٤].

(١) قال ابن حجر: ((ثم اشتد الخطب فتنقصوه واتخذوا لعنه على المنابر سنة ووافقهم الخوارج على بغضه وزادوا حتى كفروه)) [فتح الباري ج٧ص٧١] ، وقال المسعودي: ((ثم ارتقى بهم الأمر في طاعته إلى أن جعلوا لَعْنَ علي سُنَة، ينشأ عليها الصغير؟ ويهلك عليها الكبير)) [مروج الذهب ج]. روى الشيخ أبو ربيعة = = محمد بن محمد العامري بسنده إلى ابن عباس قال: ((دخلت على معاوية فقال لي سل حاجتك يا ابن عباس، فقال: حاجتي أن تمسك عن سب هذا الرجل وثلبه -يعني علياً- فقال والله لا امسك عن سبه وثلبه حتى ينشأ عليه الصغير ويهرم عليه الكبير وإن ترك قيل تركت السنة)) [المحيط بالإمامة خ].

(٢) الشافي ج١.

رجل أحب قوما من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم نقول له: لا تحبهم ؟ هو ثقة . [تاريخ بغداد ج١١ص٥٤٣ ، تهذيب الكمال ج١٧ص١٨٠].

قال الذهبي: البدعة على ضربين: **فبدعة صغرى كغلو التشيع، أو كالتشيع بلا غلو ولا تحرف، فهذا كثير في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق.**

ثم بدعة كبرى، كالرفض الكامل والغلو فيه، والحط على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، والدعاء إلى ذلك، فهذا النوع لا يحتج بهم ولا كرامة. [ميزان الإعتدال ج١ص٥-٦].

قال السيد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير: **ولا يخفى أنه – أي التشيع – صفة لازمة لكل مؤمن وإلا فما تم إيمانه إذ منه موالاة المؤمنين سيما رأسهم وسابقهم إليه .. إلى قوله: ومن ها هنا تعلم أن القول بأن مطلق التشيع بدعة ليس بصحيح والقدح به باطل** . [ثمرات النظر ص٣٣-٣٤].

قذف أنصار معاوية لمن يخالفهم :

قال أحمد العجلي: دحيم ثقة ، كان يختلف إلى بغداد ، **فذكروا الفئة الباغية هم أهل الشام** ، فقال: من قال هذا ، **فهو ابن الفاعلة.** [سير أعلام النبلاء ج١١ص٥١٦-٥١٧].

قتلهم لمن يسمى علي :

قال أبو عبد الرحمن المقرئ: ((**كانت بنو أمية إذا سمعوا بمولود اسمه علي، قتلوه، فبلغ ذلك رباحا، فغير اسم ابنه**)). [سير أعلام النبلاء ج٥ص١٠٢].

[اقوال بعض التابعين و علماء المسلمين] :

– الإمام مسروق بن الأجدع الهمداني المتوفي سنة ٦٢هـ أو ٦٣هـ: ((وحدثنا يوسف (٧٤٨) وإسحاق قالا حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي وائل قال: كنت مع مسروق بالسلسلة فمرت به سفائن فيها أصنام من صفر تماثيل الرجال، فسألهم عنها فقالوا: بعث بها معاوية إلى أرض السند والهند تباع له، فقال مسروق: **لو أعلم أنهم يقتلونني لغرقتها، ولكني أخاف أن يعذبوني ثم يفتنوني، والله ما أدري أي الرجلين معاوية، أرجل قد يئس من الآخرة فهو يتمتع من الدنيا أم رجل زين له سوء عمله**)). [أنساب الأشراف ج٥ص١٣٠].

– قال الإمام الحسن البصري المتوفي سنة١١٠هـ: ((**أربع خصال كن فِي مُعَاوِيَة، لو لَمْ يَكُنْ فِيهِ منهن إلا واحدة لكانت موبقة: انتزاؤه عَلَى هَذِهِ الأمة بالسفهاء حَتَّى ابتزها أمرها بغير مشورة مِنْهُمْ وفيهم بقايا الصحابة وذو الفضيلة، واستخلافه ابنه بعده سكيرا خميرا، يلبس الحرير ويضرب بالطنابير، وادعاؤه زيادا، وقد [قال رسول الله ص: الولد للفراش، وللعاهر الحجر،] وقتله حجرا، ويلا لَهُ من حجر! مرتين**)). [تاريخ الطبري ج٥ص٢٨٠].

- الإمام شيخ الإسلام الأعمش سلميان بن مهران الكاهلي المتوفي سنة ١٤٧هـ أو ١٤٨هـ: ((وحدثني عبد الله بن صالح العجلي عن عبيد الله بن موسى قال: ذكر معاوية عند الأعمش فقالوا: كان حليما، فقال الأعمش: **كيف يكون حليما وقد قاتل عليا وطلب- زعم- بدم عثمان من لم يقتله؟ وما هو ودم عثمان، وغيره كان أولى بعثمان منه**)). [أنساب الأشراف للبلاذري ج٥ص١٢٩].

- العلامة الحافظ شريك بن عبد الله النخعي المتوفي سنة ١٧٧هـ أو ١٧٨هـ: ((قال الذهبي: وروى أن قوما ذكروا معاوية عند شريك، فقيل: كان حليما.

فقال شريك: **ليس بحلم ؟ من سفه الحق وقاتل عليا**)). [ميزان الإعتدال ج٢ص٢٧٤].

- الإمام الحافظ جرير بن عبد الحميد الضبي المتوفي سنة ١٨٨هـ: ((وقال قتيبة ثنا جرير الحافظ المقدم لكني **سمعته يشتم معاويه علانية**)). [تهذيب التهذيب ج٢ص٦٦].

- الإمام الشافعي المتوفي سنة٢٠٤هـ: ((أسرّ إلى الربيع، أنّه **لا يقبل شهادة أربعة من الصحابة، وهم معاوية، وعمرو بن العاص، والمغيرة، وزياد**)). [المختصر في أخبار البشر لأبو الفداء ج١ص٢٥٩].

- الإمام الحافظ عبد الرزاق بن همام الصنعاني المتوفي سنة ٢١١هـ: ((قال أبو داود و**كان عبد الرزاق يعرض بمعاوية**)) [تهذيب التهذيب لأبن حجر ج٦ص٢٨٠].

قال الذهبي: بسنده ، سمعت مخلدا الشعيرى يقول: كنت عند عبد الرزاق فذكر رجل معاوية، فقال: ((**لا تقذر مجلسنا بذكر ولد أبى سفيان**)). [ميزان الإعتدال ج٣ ص٦١٠].

- الحافظ الكبير أبو نعيم الفضل بن دكين التيمي المتوفي سنة ٢١٨هـ أو ٢١٩هـ:

- الإمام الحافظ عبد الله بن موسى العبسي المتوفي سنة ٢١٣هـ:

: ((قال الذهبي: **وقد كان أبو نعيم، وعبيد الله معظمين لأبي بكر وعمر، وإنما ينالان من معاوية، وذويه**)). [سير أعلام النبلاء ج١٩ص٤٢٣].

- الإمام الحافظ علي بن الجعد البغدادي المتوفي سنة ٢٣٥هـ: ((**معاوية ما أكره ان يعذبه الله**)) ((وقال العقيلي قلت لعبد الله بن أحمد لم لم تكتب عن علي بن الجعد قال نهاني أبي وكان يبلغه عنه انه **يتناول الصحابة**-أي معاوية هو المقصود بالصحابة عند القوم-)). [تهذيب التهذيب ج٧ص٢٥٧].

وقال أيضاً: ((**مات والله معاوية على غير الإسلام**)). [مسائل الإمام أحمد بن حنبل ص٤٨٠ ر١٨٦٦].

قال العلامة المجتهد صالح بن مهدي المقبلي المتوفي سنة ١١٠٨هـ: ((**واما معاوية فطالب ملك اقتحم فيه كل داهية وختمها بالبيعة ليزيد فالذي يزعم انه اجتهد فأخطأ لا نقول اجتهد فأخطأ لكنه اما جاهل لحقيقة الحال مقلد واما ضال اتبع هواه اللهم انا نشهد ورأيت لبعض متأخري الطبريين في مكة رسالة ذكر فيها كلاما عزاه لا بن عساكر وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان معاوية**

سيلي أمر الأمة وانه لن يغلب وان عليا كرم الله وجهه قال يوم صفين لو ذكرت هذا الحديث او بلغني لما حاربته ولا يبعد نحو هذا ممن يسل سيفة على علي والحسن والحسين وذريتهما والراضي كالفاعل كما صرحت به السنة النبوية انما استغربنا وقوع هذا الظهور حكاية الاجماع من جماعة المتسمين بالسنة بأن معاوية هو الباغي وان الحق مع علي وما أدري ما رأى هذا الزاعم خاتمة أمر علي بعد ما ذكر وكذلك الحسن السبط رضي الله عنهما وترى هؤلاء الذين ينقمون على علي قتاله البغاة يحسنون لمن سن لعنه على المنابر في جميع جوامع المسلمين منذ وقته إلى وقت عمر بن عبد العزيز اللاحق بالأربعة الراشدين رضي الله عنه وعنهم مع ان سب علي فوق المنابر وجعله سنة تصغر عنده العظائم وفي جامع المسانيد في مسند ام سلمة رضي الله عنها عن أبي عبدالله الحدلي دخلت على أم سلمة فقالت أيسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيكم قلت معاذ الله قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول((من سب عليا فقد سبني)))).

العلم الشامخ ص٣٦٦-٣٦٧ .

قال السيد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني المتوفي سنة ١١٨٢هـ:

عجبت لقوم ينسبون مقالة إليَّ كأني لستُ من نسل حيدر
ينظنون أني أجحد الشمس ضوؤها وأزعم أن الصبح ليس بنيِّر
أأرضى الطليق ابن الطليق وقد بغى وقاد لحرب المرتضى كل مجتر
إمام الهدى من جاء في الذكر مدحه وسل عنه آيات الكتاب تُخَبِّر
أليس المزكي راكعا في صلاته مشيرا إلى من يجتديه بخنصر
أليس الذي أسقى الطغاة حسامه من الموت كأسا مهلكا غير مسكر
أليس الذي أردى ابن ود بسيفه غداة غد جهلاً على الله يجتري
أليس الذي في يوم بدر بسيفه على كل جبار وأحد وخيبر
أليس الذي قام الرسول معرفا ولايته للمؤمنين بمحضر
أليس الذي واخاه من دون غيره رسول الهدى المبعوث من خير عنصر
وزوَّجه الزهراء سيدة النسا بوَحي وسائل كل راو ومخبر
وأدخله تحت الكساء وحسبه بذلك فخرا دونه كل مفخر
وكم ذا عسى أمليه من عَدِّ فضله ومن رام عدَّ الشهب لم يتيسر
وهل لابن هند غير كل قبيحة ومن ذا الذي فيه يشك ويمتري
أليس الذي أجرى الدماء مراقة بصِفِّين من أصحاب خير مطهر
وقاد طغام الشام من كل وجهة يقاتل بغيا كل بَرٍّ وخيِّر

وأورد عمَّارا حياضا من الردى سقى جدثاً قد ضمه كل ممطر
وسبَّ أمير المؤمنين مجاهرا وألزم أن يُملى على كل منبر
فقد عاد لعن اللاعنين جميعه عليه كذا مَن سنَّ سُنة منكر
وكم من جنايات جناها تجاريا وأبرزها جهرا ولم يتستر
وسائل بذا عبد الحميد وشرحه على النهج واسلك نهج كل مقرر
أمجتهداً يُدعا ابن هند محققا ومن قال هذا فهو لا شك مفتري
ومن قال هذا فهو فدمٌ مغفلٌ جسور على قول الجهالة مجتري
وما هو إلا ماكرٌ متحيلٌ على الملك حتى ناله بتجبر
ولولاه ما أضحى يزيد مؤمَّراً يدار عليه في الضحى كل مسكر
ينادم جهراً بالمدام ونظمه بذلك يروي لحنه كل مزهر
ولا عُفِّرت في الطَّف أبناء أحمد سقى دمعي الهتَّان كل معفر
ولا فتك الرجس الشقي ابن عقبة بطيبة فَتك المسلمين بخيبر
أباح حماها واستباح حريمها وأنهبها من جيشه كل قسور
ونَشرُ مخازيه يطول وقد درى بها كل واعٍ في الأنام ومبصر
أيجهل مثلي منصب الحق بعدما عرفت يقينا ما حوى كل دفتر
وحققت من علم الدراية كلما يحققه في العلم كل محرّر
وكم مبحث قد كان من قبل مضمرا فأظهرتُه حتى غدا غير مضمر
وكم خُضتُ من بحر الرواية أبحراً وسآلت عن تحقيقها كل مخبر
فيا أيها الإخوان في الدين ما لكم نسبتم إلينا جهرة كل منكر
ومزقتم الأعراض كل ممزق وملتم إلى ما قاله كل مفتري
وأطعمتم من لحمنا كل آكلٍ وأطعمتمُ الإخوان في كل محضر
وما هكذا أهل الديانة والهدى يجيبون من يفري اللحوم ويفتري
أَإِنْ كتب الإنسان قولاً بكفه نسبتم إليه كل قول مسطر
ومن كتب الكفر الصريح بكفه فذلك بالإجماع غير مكفَّر
أَقِلُّوا أَقِلُّوا واحذروا الموقف الذي سيبرز فيه كل عُرفٍ ومنكر
ويُسألُ كل عن جميع فعاله وأقواله من سابق ومؤخَّر
ودونكُمُ هذا النظام فإنه خطابٌ لمن وافاه من أي معشر
يخبركم أني بما قد ظننتم بريء ومما خالف الحق مبتري
وإني لا أرضى سوى الآل قدوة أولئك آبائي وذخري لمحشري

بهـــــدي رســـــول الله والآل أهتــــــدي فمـــــا أنــــا إلا أحمـــــدي وحيـــــدري

وصـــلوا علـــى أهـــل الكســـاء محمـــد وفاطمـــــة والســـــيدين وحيـــــدر

كـــذا الآل أربـــاب الهـــدى ســـادة الـــورى ومـــن ضـــمَّخت أوصـــافهم كـــل منـــبر

[ديوان ابن الأمير الصنعاني].

وله أقوال كثيره في كتابه (الروضة الندية شرح التحفة العلوية).

قال القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني المتوفي سنة ١٢٥٥هـ: ((**وأما أهل صفين ، فبغيهم ظاهر ، ولو لم يكن في ذلك إلا قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعمار**: ((**تقتلك الفئة الباغية**)) ، **لكان ذلك مفيداً للمطلوب ، ثم ليس معاوية ممن يصلح لمعارضة علي ، ولكنه أراد طلب الرياسة والدنيا بين قوم أغتام ، لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً ، فخادعهم بأنه طالب بدم عثمان ، فنفق ذلك عليهم ، وبذلوا بين يديه دماءهم وأموالهم ، ونصحوا له ، حتى كان يقول علي لأهل العراق : إنه يود أن يصرف العشرة منهم بواحدٍ من أهل الشام صرف الدراهم بالدينار . وليس العجب من مثل عوام الشام ، إنما العجب ممن له بصيرة ودين ، كبعض الصحابة المائلين إليه ، وبعض فضلاء التابعين ، فليت شعري أي أمرٍ اشتبه عليهم في ذلك الأمر ، حتى نصروا المبطلين وخذلوا المحقين ، وقد سمعوا قول الله تعالى**: ((**فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ**)) ، **وقد سمعوا الأحاديث المتواترة في تحريم عصيان الأئمة ما لم يروا كفراً بواحاً ، وسمعوا قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعمار: انها تقتله الفئة الباغية . ولولا عظيم قدر الصحبة ورفيع فضل خير القرون ، لقلت : حب الشرف والمال قد فتن سلف هذه الأمة كما فتن خلفها**)). [وبل الغمام ص٤١٦-٤١٧].

وقال الشوكاني: ((**قال الحافظ: ومن ثم كان الذين توقفوا عن القتال في الجمل وصفين أقل عددا من الذين قاتلوا وكلهم متأول مأجور إن شاء الله بخلاف من جاء بعدهم ممن قاتل على طلب الدنيا. اهـ. وهذا يتوقف على صحة نيات جميع المقتتلين في الجمل وصفين وإرادة كل واحد منهم الدين لا الدنيا وصلاح أحوال الناس لا مجرد الملك ومناقشة بعضهم لبعض مع علم بعضهم بأنه المبطل وخصمه المحق، ويبعد ذلك كل البعد، ولا سيما في حق من عرف منهم الحديث الصحيح أنها**: «**تقتل عمارا الفئة الباغية**» **فإن إصراره بعد ذلك على مقاتلة من كان معه عمار معاندة للحق وتماد في الباطل كما لا يخفى على منصف**)). [نيل الأوطار ج٧ص٥٩].

وقال الشوكاني: ((**وكانوا منقمعين في إمارة زياد وابنه طول مدة ولاية معاوية وابنه يزيد لعنهم الله**)). [نيل الأوطار ج٧ص١٨٩].

وقال: ((**فإن نشر المصحف ليس من سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا من سنة الخلفاء الراشدين ، بل كان أول من أحدثه معاوية خديعةً منه ، دله عليها عمرو بن العاص**)). [وبل الغمام ج٢ ص٤١٧].

قال العلامة سيد قطب المتوفي سنة ١٣٨٦هـ: ((**فلما أن جاء معاوية وصيَّر الخلاف الإسلامية ملكاً عضوضاً في بني أمية لم يكن ذلك من وحي الإسلام، إنما كان من وحي الجاهلية، فأمية بصفة عامة لم يعمر الإيمان قلوبها، وما كان الإسلام إلا رداءً تخلعه وتلبسه حسب المصالح والملابسات**)). [العدالة الإجتماعية ص١٧٢]. وقال: ((**فمعاوية هو ابن أبي سفيان وابن هند بنت عتبة، وهو وريث قومه جميعاً وأشبه بهم في بُعد روحه عن حقيقة الإسلام، فلا يأخذ أحد الإسلام بمعاوية أو بني أمية، فهم منه ومنهم بريء**)). [العدالة الإجتماعية ص١٧٤]. وقال: ((**إن معاوية وزميله عمراً لم يغلبا علياً لأنهما أعرف منه بدخائل النفوس وأخبر منه بالتصرف النافع في الظرف المناسب ولكن لأنهما طليقان في إستخدام كل سلاح وهو مقيد بأخلاقه في إختيار وسائل الصراع وحين يركن معاوية وزميله إلى الكذب والغش والخديعة والنفاق والرشوة وشراء الذمم لا يملك علي أن يتدلى إلى هذا الدرك الأسفل فلا عجب ينجحان ويفشل وإنه لفشل أشرف من كل نجاح**)). [كتب وشخصيات ص٢٤٢]. وقال أيضاً: ((**وإذا احتاج جيل لأن يدعى إلى خطة معاوية، فلن يكون هو الجيل الحاضر على وجه العموم. فروح "مكيافيلي [1] " التي سيطرت على معاوية قبل مكيافيلي بقرون، هي التي تسيطر على أهل هذاالجيل، وهم أخبر بها من أن يدعوهم أحد إليها ! لأنها روح " النفعية " التي تظلل الأفراد والجماعات والأمم والحكومات ... لقد كان انتصار معاوية هو أكبر كارثة دهمت روح الإسلام التي لم تتمكن بعد من النفوس**)). [كتب وشخصيات ص٢٤٢-٢٤٣].

- قال السيد العلامة محمد رشيد رضا المتوفي سنة ١٣٥٤هـ: ((**قال أحد كبار علماء الألمان في الأستانة لبعض المسلمين وفيهم أحد شرفاء مكة: إنه ينبغي لنا أن نقيم تمثالا من الذهب لمعاوية بن أبي سفيان في ميدان كذا من عاصمتنا (برلين) قيل له: لماذا؟ قال: لأنه هو الذي حول نظام الحكم الإسلامي عن قاعدته الديمقراطية إلى عصبية الغلب، ولولا ذلك لعم الإسلام العالم كله، ولكنا نحن الألمان وسائر شعوب أوربة عربا ومسلمين**)). [تفسير المنار ج١١ص٢١٤].

تم بحمد الله

أفهـــل بقـــى عـــذر لمـــن عـــرف الهـــدى ثـــم انثنـــى عـــن نهجـــه وتغيـــرا

(١) نيكولا دي برناردو دي ماكيافيلّي ، فيلسوف وسياسي إيطالي ، القائل: (الغاية تبرر الوسيلة) توفي سنة ١٥٢٧م .

المصادر والمراجع

١. إتحاف المهرة : ابن حجر العسقلاني ، دار الوطن للنشر الرياض ، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٠هـ .

٢. الآحاد والمثاني : أبو بكربن أبي عاصم ، دار الراية الرياض ، الطبعة الأولى سنة ١٤١١هـ .

٣. الإستيعاب : يوسف بن عبد البر القرطبي ، دار الجيل بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢هـ .

٤. الأعلام : خير الدين بن محمود الزركلي ، دار العلم للملايين الطبعة الخامسة عشر سنة ٢٠٢٢هـ .

٥. الإفادة في تاريخ الأئمة السادة : أبي طالب الهاروني ، مكتبة الحكمة اليمانية الطبعة الأولى سنة

٦. الإمام زيد : محمد أبوزهرة ،

٧. الأنباء في تاريخ الخلفاء : محمد بن علي العمراني ، دار الآفاق العربية ، الطبعة الأولى سنة ١٤٢١هـ .

٨. أنساب الأشراف : أحمد بن يحيى البلازري ، دار الفكر _ بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ .

٩. الأوائل : أبو هلال العسكري ، دار البشير _ طنطا ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨هـ .

١٠. البدء والتاريخ : المطهر بن طاهر المقدسي ، مكتبة الثقافة الدينية .

١١. البداية والنهاية : ابن كثير الدمشقي ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨هـ .

١٢. تاريخ ابن خلدون : عبد ابرحمن بن خلدون ، دار الفكر العربي _ بيروت ، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٨هـ .

١٣. تاريخ أبي زرعة : عبد الرحمن بن عمرو أبي زرعة الدمشقي ، مجمع اللغة العربية _ دمشق .

١٤. تاريخ الإسلام : شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي ، دار الكتاب العربي _ بيروت ، الطبعة الثانية سنة ١٤١٣هـ .

١٥. تاريخ الخلفاء : جلال الدين السيوطي ، مكتبة نزار مصطفى ، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٥هـ .

١٦. تاريخ الطبري : ابن جرير الطبري ، دار التراث العربي _ بيروت ، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٧هـ .

١٧. تاريخ خليفة بن خياط : أبو عمرو الشيباني ، دار القلم ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٧هـ .

١٨. تاريخ دمشق : ابن عساكر ، دار الفكر للطباعة والنشر ، سنة ١٤١٥هـ .

١٩. تفسير البغوي : الحسين بن محمود الفراء البغوي ، دار طيبة للنشر ، الطبعة الرابعة ١٤١٧هـ .

٢٠. تفسير الرازي : فخر الدين الرازي ، دار إحياء التراث ، الطبعة الثالثة سنة ١٤٢٠هـ .

٢١. تفسير المنار : محمد رشيد رضا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة ١٩٩٠م .
٢٢. تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ، دار المعارفة النظامية ـــ الهند ، الطبعة الأولى سنة ١٣٢٦هـ .
٢٣. تهذيب الكمال : يوسف بن عبد الرحمن الكلبي المزي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٠هـ .
٢٤. تهذيب اللغة : محمد بن أحمد الأزهري ، دار إحياء التراث ، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠١م .
٢٥. جامع الترمذي : محمد بن عيسى الترمذي ، مصطفى البابي ـــ مصر ، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٥هـ .
٢٦. الجامع الصغير : محمد ناصر الدين الألباني ، المكتبة الإسلامية .
٢٧. حلية الأولياء : ابو نعيم ، السعادة ـــ مصر ، سنة ١٣٩٤هـ .
٢٨. الخلافة والملك : أبو الأعلى المودودي ، دار القلم ، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٨هـ .
٢٩. الدرر المنثور في التفسير بالمأثور : جلال الدين السيوطي ، دار الفكر ـــ بيروت .
٣٠. دلائل النبوة : أحمد بن الحسين البيهقي ، دار الكتب العلمية ـــ بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥هـ .
٣١. ديوان ابن الأمير : محمد بن إسماعيل الأمير .
٣٢. رسائل العدل والتوحيد : محمد عمارة ، دار الشروق ، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٨هـ .
٣٣. سمط النجوم العوالي : عبد الملك بن حسين العصامي ، دار الكتبة العلمية ، الطبعة الأول سنة ١٤١٩هـ .
٣٤. سنن أبي داود : أبي بكر بن داود السجستاني ، المكتبة العصرية ـــ بيروت .
٣٥. السنن الكبرى للبيهقي : أحمد بن الحسين الخرساني البيهقي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الثالثة سنة ١٤٢٤هـ .
٣٦. سنن النسائي : أحمد بن شعيب النسائي ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ـــ حلب ، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٦هـ .
٣٧. سير أعلام النبلاء : شمس الدين الذهبي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٥هـ .
٣٨. الشافي : المنصور عبد الله بن حمزة ،
٣٩. شرح التلويح : سعد الدين مسعود بن عمرو التفتازاني ، مكتبة صبيح ـــ مصر .
٤٠. شرح المقاصد : سعد الدين التقتازاني ،
٤١. شرح مسلم : محي الدين النووي ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٢هـ .

٤٢. شرح مشكل الآثار : أبو جعفر أحمد الطحاوي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥هـ .
٤٣. شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد ، دار إحياء الكتب العربي ، الطبعة الأولى سنة ١٣٧٨هـ .
٤٤. صحيح ابن حبان : محمد بن حبان التميمي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨هـ .
٤٥. صحيح ابن خزيمة : محمد بن إسحاق بن خزيمة ، المكتبة الإسلامية ــ بيروت .
٤٦. صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل البخاري ، دار طوق النجاة ، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢هـ .
٤٧. صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج النيسابوري ، دار إحياء التراث العربي ــ بيروت .
٤٨. الطبقات الكبرى : محمد بن سعد البصري ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٠هـ .
٤٩. العثمانية : أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، دار الجيل ــ بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٤١١هـ .
٥٠. العدالة الإجتماعية في الإسلام : سيد قطب ، دار الشروق ، سنة ١٤١٥هـ .
٥١. العقد الفريد : أحمد بن محمد بن عبدر ربه الأندلسي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤هـ .
٥٢. العلم الشامخ : صالح بن مهدي المقبلي ، مكتبة الجيل الجديد ، الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٩م .
٥٣. عمدة القاري : محمود بن أحمد العيني ، دار إحياء التراث العربي ــ بيروت .
٥٤. العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم : محمد بن إبراهيم بن الوزير ، مؤسسة الرسالة ــ بيروت ، الطبعة الثالثة سنة ١٤١٥هـ .
٥٥. عيون الأنباء في طبقات الأطباء : أحمد بن القاسم الخزرجي ، دار مكتبة الحياة ــ بيروت .
٥٦. غريب الحديث : أبو سليمان الخطابي ، دار الفكر ، سنة ١٤٠٢هـ .
٥٧. فتح الباري شرح صحيح البخاري : أحمد بن حجر العسقلاني ، دار المعرفة ــ بيروت ، سنة ١٣٧٩هـ .
٥٨. الفتن : نعيم بن حماد ، مكتبة التوحيد ــ القاهرة ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢هـ .
٥٩. فتوح البلدان : أحمد بن يحيى البلاذري ، دار ومكتبة الهلال ــ بيروت ، سنة ١٩٨٨م .
٦٠. فضائل الصحابة : أحمد بن حنبل ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣هـ .
٦١. فوائد أبي بكر : أحمد بن يوسف النصيبي البغدادي ، مخطوط .
٦٢. الكامل في التاريخ : أبو الحسن علي ابن الأثير الجزري ، دار الكتاب العربي ــ بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ .

٦٣. كتب وشخصيات : سيد قطب ، دار الشروق ــ بيروت ، الطبعة الثالثة ١٩٨٣م .
٦٤. الكشاف : أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري ، دار الكتاب العربي ــ بيروت ، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٧هـ .
٦٥. لسان العرب : محمد بن مكر بن منظور ، دار صادر ــ بيروت ، الطبعة الثالثة سنة ١٤١٤هـ .
٦٦. لوامع الانوار : مجد الدين بن محمد المؤيدي ، مركز أهل البيت ع للدراسات الإسلامية .
٦٧. المجروحين : محمد بن حبان بن أحمد التميمي ، دار الوعي ــ حلب ، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٦هـ .
٦٨. مجموع فتاوى : أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، مجمع الملك فهد ، سنة ١٤١٦هـ .
٦٩. المحلى بالآثار : أبو محمد علي بن أحمد بن حزم القرطبي الأندلسي ، دار الفكر ــ بيروت .
٧٠. المحيط بأصول الإمامة : أبي الحسين علي بن الحسين الزيدي ، مخطوط .
٧١. مختصر تاريخ دمشق : أبو الفضل الأنصاري ، دار الفكر ــ دمشق ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢هـ .
٧٢. المختصر في أخبار البشر : أبو الفداء عماد الدين ، المطبعة الحسينية المصرية ، الطبعة الأولى .
٧٣. المخلصيات : محمد بن عبد الرحمن البغدادي ، وزارة الأوقاف القطرية ، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٩هـ .
٧٤. مروج الذهب : علي بن الحسين المسعودي ، .
٧٥. المستدرك على الصحيحين : الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى سنة ١٤١١هـ .
٧٦. مسند أبو يعلى الموصلي: أحمد بن علي الموصلي ، دار المأمون للتراث ــ دمشق ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤هـ .
٧٧. مسند أحمد بن حنبل : أحمد بن حنبل الشيباني ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى سنة ١٤٢١هـ .
٧٨. مسند إسحاق بن راهويه : إسحاق بن راهويه المروزي ، مكتبة الإيمان ــ المدينة ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢هـ .
٧٩. مسند البزار : أبو بكر أحمد بن عمرو العتكي البزار ، مكتبة العلوم والحكم ، الطبعة الأولى ٢٠٠٩هـ .
٨٠. مسند الحارث : الحارث بن محمد التميمي ، مركز خدمة السنة ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٣هـ .
٨١. مسند الطيالسي : سليمان بن داود الطيالسي ، دار هجر ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٩هـ .

٨٢. مصنف بن أبي شيبه : أبي بكر بن أبي شيبه ، مكتبة الرشد ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩هـ .
٨٣. مصنف عبدالرزاق : عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٣هـ .
٨٤. المطالب العالية : أحمد بن حجر العسقلاني ، دار العاصمة ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٩هـ .
٨٥. معجم ابن الأعرابي : أبو سعيد ابن الأعرابي ، دار ابن الجوزي ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٨هـ .
٨٦. المعجم الأوسط : سليمان بن أحمد الطبراني ، دار الحرمين ـ القاهرة .
٨٧. معجم البلدان : ياقوت الحموي ، دار صادر — بيروت ، الطبعة الثانية سنة ١٩٩٥هـ .
٨٨. المعجم الكبير : سليمان بن أحمد الطبراني ، مكتبة ابن تيمية ، الطبعة الثانية سنة ١٤١٥هـ .
٨٩. المعراج كشف اسرار المنهاج : عزالدين بن الحسن ، مخطوط .
٩٠. المعرفة والتاريخ : يعقوب بن سفيان الفسوي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢هـ .
٩١. المغني في أبواب التوحيد والعدل : قاضي القضاة عبد الجبار ، .
٩٢. مقاتل الطالبيين : أبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني ، دار المعرفة — بيروت .
٩٣. المنار المنيف في الصحيح والضعيف : محمد بن القيم الجوزي ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٠هـ .
٩٤. منهاج السنة : أحمد بن عبدالحليم تيمية ، جامعة محمد بن سعود ، الطبعة الأول ١٤٠٦هـ .
٩٥. موطأ مالك : مالك بن أنس الأصبحي ، دار إحياء التراث العربي — بيروت ، سنة ١٤٠٦هـ .
٩٦. ميزان الإعتدال : شمس الدين الذهبي ، دار المعرفة — بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٢هـ .
٩٧. نيل الأوطار : محمد بن علي الشوكاني ، دار الحديث مصر ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٣هـ .
٩٨. وبل الغمام على شفاء الأوام : محمد بن علي الشوكاني ، مكتبة ابن تيمية ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٦هـ .
٩٩. الجيم : أبو عمرو الشيباني ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية — القاهرة ، سنة ١٣٩٤هـ .
١٠٠. مفتاح السعادة : علي بن محمد العجري ، مؤسسة الإمام زيد بن علي ، سنة .
١٠١. جامع الأصول : ابن الأثير الجزري ، ممكتبة الحلواني ، الطبعة الأولى .

الفهرس

المقدمة ٢
ترجمه مختصره ٣
فضائل معاوية المزعومة والرد عليها ٥
فائدة في كون إجرام الصحابي أقبح من غيره ٥
الأحاديث الواردة في معاوية بن أبي سفيان ٦
فائدة في سعي معاوية للحكم ١٠
أفعال معاوية بن أبي سفيان ١١
محاربة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ١٢
أستلحاق زياد بن أبيه بأبي سفيان ١٢
الإستخفاف بقتل الصحابي عمار بن ياسر ١٣
قتل صفوة من المسلمين ١٤
سم الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب ١٤
محاربة السنن النبوية ١٤
منع التلبية في الحج ١٤
منع الجهر بالبسملة في الصلاة ١٥
الإحداث في الصلاة ١٥
التنقيص في التكبير ١٥
شربه للخمر ١٦
سب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ١٦
الروايات ١٧
أقوال العلماء ١٩
إحداث مصطلح السنة والجماعة ٢٢
نتائج الإحداث ٢٣
أقوال بعض التابعين وعلماء المسلمين في معاوية ٢٤
المصادر والمراجع ٣١
الفهرس ٣٥